الجمـــــهورية الجـــزائرية الديـــــــــمقراطية الشـــــــــعبية
وزارة التعليـــم العـــــــالي والبحـــــــث العلـــــــمي
جامعـــــة أبـــــي بـــــكر بلقـــــــايد تلمســـــان
كليـــــة الآداب واللغـــــــات

المادة : ترجمة المصطلحات اللغوية

الدرس الثالث :

المصطلح دراسة في المفهوم و الماهية

الأستاذ المسؤول عن المادة :
د. سعيدي منال وسام أستاذة محاضرة 'أ'
السداسي : الخامس
الليسانس : لسانيات تطبيقية

التعريف اللغوي:

للمصطلح دور كبير في تطوّر اللُّغات إلى درجة أعتبر فيها « لُبّ اللُّغات الخاصة وعصبها الرئيسي » وبكونه لبّ اللُّغات وجوهرها تسابقت المعاجم باختلاف أنواعها إلى تعريفه فمنها ما عرّفت المصطلح في مادة (صلح) المصطلح: « الاصْطِلاَحُ يَعْنِي اِتِفَاقُ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ تَعْمَلُ فِي مَجَالٍ مُحَدَّدٍ عَلَى لَفْظٍ مَنْصُوصٍ يَدُّلُ عَلَى مَعْلُومَةٍ مُحَدَّدَةٍ فِي هَذَا العِلْمِ كَقَوْلِكَ: المعْجَمُ: هُوَ الذِي يُزِيلُ عُجْمَةَ الكَلِمَةِ فَيُبَيِّنُ مَبْنَاهَا وَمَعْنَاهَا والصَّرْفُ: العِلْمُ الذِي يَدْرُسُ بُنْيَةَ الكَلَامِ » نلاحظ من هذا التّعريف أنّ المصطلح هو نتاج فكري لمجموعة من الأفراد ينتمون إلى نفس مجال البّحث .

أمّا معجم آخر فقد عرّف المصطلح بصفته مصدر ميمي للفعل أصطلح والذي يعني: «أصْطَلَحَ القَوْمُ: أي زَالَ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافٍ واصْطَلَحُوا عَلَى أَمْرٍ تَعَارَفُوا عَلَيْهِ وَتَصَالَحُوا اِصْطَلَحُوا» لقد حافظ هذا التّعريف على فكرة الجماعة في إيجاد المصطلح أي أنّه منتوج جماعي متّفق ومتعارف عليه وعلى وضعه في مجال محدّد.

أمّا معاجم أخرى فقد حدّدت معناه بالرّجوع إلى ضدّه أي ضدّ مادة صلح:« الفَسَادُ وَدَلَّتْ النُّصُوصُ العَرَبِيَةُ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتِ هَذِهِ الْمَادَةِ «صَلُحَ» تَعْنِي الِاتِفَاقُ » وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتّم إلاّ باتفاقهم

أمّا الفعل أصطلح فقد ورد في المعاجم العربية على « أَنَّهُ إِزَالَةُ الخِلَافِ وَاصْطَلَحُوا عَلَى الأَمْرِ أي تَعَارَفُوا عَلَيْهِ»

وفي معجم آخر ذُكر الفعل« اصْطَلَحَ ، يَصْطَلِحُ، اِصْطِلَاحًا القَوْمُ عَلَى الشَّيْءِ اِتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ الْمُصْطَلَحُ: هُوَ مَا وَقَعَ الِاتِّفَاقُ عَلَيْهِ لِتَسْمِيَةِ شَيْءٍ أَوْ ضَبْطِ حَقِيقَةٍ عِلْمِيَةٍ.أصْطَلَحَ: زَالَ مَا بَيْنَ أَشْخَاصٍ مِنْ خُصُومَةٍ وَمِنْ خِلَافٍ (اصْطَلَحَ أَهْلُ القَرْيَةِ) وَاصْطَلَحَ عَلَى: تَمَّ التَّعَارُفُ والِاتِفَاقُ عَلَى: اصْطَلَحُوا عَلَى تَسْمِيَةِ الكَلِمَاتِ الطِّبِيَةِ »

في حين أنّ قاموسًا أخر أورد كلمة مصطلحات في الجمع وشرحها بأنّها: « مَجْمُوعُ تَعَابِيرٍ مُصْطَلَحٍ عَلَيْهَا مِنْ عِلْمٍ أَوْ فَنٍّ أَوْ مَبْحَثِ اِصْطِلاَحَاتٍ: مُصْطَلَحَاتٌ عِلْمِيَةٌ ، شُرُوحٌ تَفْسِيرِيَةٌ مُرْفَقَةٌ خَرِيطِيَةٌ». .

نلاحظ من التّعاريف المعجمية واللّغوية السّابقة أنّ « مصطلح» هو لفظة مأخوذة من الفعل اصطلح وهذا الفعل بدوره مأخوذ من الفعل الثّلاثي صلح والذي يعني الاتّفاق والصّلاح على خلاف الفّساد وهنا الاتّفاق اتّفاق علمي على استعمال كلمات محّددة في مجالات بحث معينّة

التعريف الاصطلاحي:

لم يشهد التّاريخ لعلم جديد لم ينجب مصطلحات جديدة، إذ لا يمكن الحديث عن علم معيّن أو مجال معيّن دون أن ترتبط به مصطلحاته الخاصة « فالمصطلح هو اللّفظ الذي يضعه أهل عرف معيّن ليدّل على معنى معيّن يتبادر إلى الذّهن عند إطلاق ذلك اللّفظ، أي أنّ المواضعة أو الاصطلاح شرط من شروط وجوده »

ومن هذا المنطلق فإنّ المصطلح هو منتوج جماعي تمّ إنتاجه من طرف علماء أو مختصّين في مجال معيّن أو علم معيّن « فهو ركن أساس في كلّ علم إذ به تسهل الدّراسة ويتيسّر تبادل الآراء والأفكار بين علماء الأمة الوّاحدة وبينهم وبين غيرهم من علماء الامم الأخرى وبالمصطلح يكون التّدوين والتّأليف ليتمّ التّعاون العلمي بين علماء العالم ولينتفع الخلف بمجهود السّلف»

أي أنّ للمصطلح دور كبير في عملية الاتصال والتواصل العلمي بين أبناء التخصّص الواحد وهنا تبرز ضرورة توحيد اللّفظة التي يتّفق عليها أهل الاختصاص «لأنّه كان للمفهوم الواحد عدّة ألفاظ أو دلّ اللّفظ الواحد على عدّة مفاهيم فإنّ التّواصل الفّكري يضطرب بل يختلط الحابل بالنّابل وينعدم التّفاهم بين النّاس » والتّفاهم والاتفاق هما الغاية من وجود المصطلح

فالمصطلح له مفهوم فكري واحد تحدّده المنظومة المعرفية التي يعمل بداخلها» لأنّ هذا المفهوم الفكري نابغ « من علاقة مشابهة أو مشاركة بين المعنى اللّغوي الذي وضعت الكلمة للدّلالة عليه في الأصل وبين المعنى الاصطلاحي الذي يراد تحميله لهذه الكلمة » بهذه الخصائص والمميّزات التي وضعها البّاحث أو العالم المختصّ في مجال معيّن والذي أوجد هذه المصطلحات يصبح « المصطلح من المفردات المعجمية التي تكتسب مدلولاً محدّدًا في سجل لغوي بعينه«

نلاحظ من هذا التّعريف أنّ المصطلحات تكتسّب صفة التّقنية « فهي بمعناها العام الذي يشمل الألفاظ التّقنية والعلمية أصبحت اليوم تعتبر أساس كل تكوين إذ لا تخصّص في العلوم أو التّقنيات بدون مصطلحات» فلكلّ علم جديد أو تخصّص مستحدث مجموعة من الألفاظ المرتبطة به وهذه الألفاظ هي المصطلحات التي «تكوّن جسرًا بين الرصيد اللّغوي المفترض والرّصيد اللّغوي الفّعلي وتدخل في نطاق اللّغة التخصّصية أي لغة العلوم، التي تشكّل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدّعامة الرئيسية لها بمفاهيم ودقائق المعاني التي تحملها «

هنا تبرز أهمية المصطلحات في اللّغة المتخصّصة أي لغة العلوم، التي تشكّل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدّعامة الرئيسية لها وبصفتها «الأدوات التي لابدّ منها في أي دراسة أو بحث منهجي منظّم في أي حقل من حقول المعرفة

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك من المصطلحات العربية ما ليست عربية الأصل يمكن أن تكون دخيلة أو صادرة من لغات أخرى «إذا هي ألفاظ مقدّرة لا مشاحة فيها،ولكنّها مع ذلك مفاتيح علوم عليها أقفالها وهذه المصطلحات معادن منها العتيقة العلّقة كأنّها حمر النّعم ومنها المولّدة المهجة كأنّها البراذين* » يعني أنّه حتى ولم تكن المصطلحات عربية الأصل ولكنّها تبقى تابعة للثّقافة العّربية أو الثّقافة التي أوجدتها « فهي تنبثق من رحم الثّقافة الحاضنة لتلك المقولة، فما هو طبيعي ومفهوم بداهة أن تدلّ ثقافة ما على أي من هذه المقولات بتسميات تجترحها هي وبالتّالي تجعلها عنوانا عليهاّ«

وخلاصة للقول إنّ المصطلحات، « تعني الكلمات المتّفق على استخدامها بين أصحاب التخصّص الواحد للتّعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصصّ » والمصطلح الذي يتّفق على إطلاقه مجموعة من المتخصّصين يمكن أن يكون كلمة واحدة كما يمكن أن يكون كلمتان أو حتى أكثر « فهو تكييف لفظي أكان في كلمة واحدة أو كلمات معدودات يطلق ليعرف فكرة أو مبدءًا أو مفهومًا أو نظامًا أو تصورًا أو نوعًا من العلاقة مختزلا بلفظه المتعارف عليه أو المصطلح عليه المقصود من أي من هذه المقولات السّت، وما هو شبيه بها » ليؤدّي ذلك المعنى الذي وضع خصّيصًا له وللدّلالة عليه